من أصحابه ونقل عن بعض فقهائنا أن إمام
الحرمين كان يتأول أولا ثم رجع في آخر
أمره وحرم التأويل ونقل إجماع السلف على
منعه كما بين ذلك في الرسالة النظامية
وفي المسألة مباحث كثيرة مذكورة في المطولات
بما أشار الناظم إلى تنزيه الله تعالى عما تدل عليه
هذه الصفة بقوله وباين مخلوقاته وتوحدا
الخ فأفاد بذلك تنزيهه تعالى عن مشاركة
مخلوقاته في الحقيقة وعن الجهة والمكان
فلهذا أفرع عليه قوله فلا جهة تحوي لآله إلى
آخر البيت ثم علل ذلك بقوله إذ الكون مخلوق
إلى آخره إشارة إلى أحد الأدلة على ما ذكروه
وهو أن الله سبحانه وتعالى كان ولا عرش ولا
جهة ولا مكان ولما خلق الله الخلق لم يحتج إلى
شيء من ذلك لامتناع انقلاب حقيقته من
الاستغناء إلى الحاجة بل هو بالصفة التي لم يزل
عليها وهذا المعنى مأخوذ من قوله صلى الله

عليه

عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء غيره وفي لفظ
معه ومعنى قول الناظم فما تحد المجد وهو عند الغرب
الشرف الواسع والمراد هنا الشرف الذاتي والصفاتي وقد
أطلق الناظم لفظ السيد على الله حيث قال لقد كان في
قبل العرش ربا وسيدا وذكر الشيخ سعد الدين التفتازاني
من أسماء الله تعالى الواردة في السنة زيادة على التسعة
والتسعين المشهورة لكن نقل القاضي عياض عن الإمام
مالك رضي الله عنه أنه كره الدعاء بسيد وحكى
القرطبي في كونه من أسماء الله تعالى خلافا فعلى تقدير
ثبوت هذا الاسم وغيره مما زاد على التسعة والتسعين
يجاب عن قوله صلى الله عليه وسلم أن لله تسعة وتسعين
اسما من أحصاها دخل الجنة بأوجه ذكرها الشيخ
سعد الدين وغيره منها أن التنصيص على اسم العدد
لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة
وقد نقل الشيخ محيي الدين النووي اتفاق العلماء على أن لا
حصر في هذا الحديث لأسمائه تعالى وإنما المقصود أن
هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد

Copyright © King Saud University